

2 - شرح شمائل النبي ﷺ | | باب ماجاء في خلق رسول الله ﷺ

- الحديث 2 | | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد فهذا هو مجلسنا الثاني من مجالس شرح الشمائل النبوية لابي عيسى محمد بن عيسى بن - [00:00:03](#)
رواه الترمذي علينا وعليه رحمة الله تعالى وفي مجلسنا هذا نشرح الحديث الثاني بمشينة الله تعالى ومدده وعونه وكنا مرة قبل عام
في هيت وهي المدينة التي ولدت فيها وكانت نهاية امري حينما خرجت من بلدنا العراق - [00:00:28](#)
وكان قد لازمني تلميذ نجيب وهو الاخ مصطفى محمد نجم وكنا نتذاكر صحيح البخاري اذ ختمنا الصحيح مرة ثم عاودناه مرة اخرى
فارتأى علي ان اقرأ الحديث اولاً ثم اشرع بشرح الحديث - [00:00:59](#)
وكنت ارى في هذا نصيحة جيدة وايضا من باب الوفاء لهذا التلميذ النجيب والاخ الصديق حبيبي الغالي والقارئ المتقن كان من خيار
قراء مدينتنا الرمادي قبل ان نخرج منها مكرهين - [00:01:25](#)
فارين من الظلم والحمد لله رب العالمين وما دما الان في ديار بني عثمان تلکم الديار التي نسال الله ان يبارك لنا فيها وان يصلح
احوالها وان يجعلها عوناً للمسلمين - [00:01:46](#)
وان يجعلها على الدين المتين والتوحيد الكامل وان يفتح الله لنا بها قلوب العباد رأيت ان اقرأ المتن ثم بعد قراءة المتن يتم الكلام عن
السند وبعض الاخوة يقول انك تطيل فيما يتعلق بالرجال - [00:02:05](#)
وهذه الدروس مهما كانت فهي ليست بطولة اذ هي قصيرة ثانيا لابد من الوفاء لاولئك الاعلام الذين نقلوا لنا حديث النبي صلى الله
عليه وسلم فاولئك الذين ركبوا البحر وقطعوا - [00:02:28](#)
ركبوا البحر وقطعوا القفر وتركوا الاهل والواطان وبذلوا ما لديهم لاجل حمل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وروايته ونقله حتى
وصلت الينا سنة النبي واخباره صحيحة سليمة مستقيمة فلا بد من الوفاء مع هؤلاء - [00:02:48](#)
واذا كان الانسان وفيما مع الاخرين فان الله يهيئ له من يكون وفيا والانسان اذا فعل افعال الخير فانه لن يعدم جوائز فعل الخير في
الدنيا ولا في الآخرة وربنا جل جلاله هو - [00:03:13](#)
الكريم يعطي العطاء العظيم على العمل القليل قال الترمذي علينا وعليه رحمة الله تعالى حدثنا حميد بن مسعد البصري قال حدثنا
عبد الوهاب الثقفي عن حميد عن انس بن مالك قال - [00:03:31](#)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط اسمر اللون اذا
مشى يتكفاً هكذا قال الترمذي علينا وعليه رحمة الله - [00:03:51](#)
فقوله حدثنا وبعدها اذا قول شيخه حدثنا سبق لنا مرة ان اهل الحديث يختارون هذه اللفظ لان اولئك الافذال من اهل العلم قد
نصبوا انفسهم للتحدث ولخدمة حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:15](#)
فالتحديث فيه معنى التكرار والرواس حينما كانوا يجلسون للتحديث فانهم يسمعون الرواة مرارا. بل ان الراوي الواحد قد كان يسمع
الخبر من شيخه مرارا احيانا يقول هنا حدثنا حميد بن مسعدة فقوله حميد بن مسعدة - [00:04:41](#)
قال هنا حدثنا حميد بن مسعدة البصري طبعاً نسبة الى البصري وحميد هو مصغر حمد ومسعد بفتح الميم وسكون السين المهملة هو

السامي الباهلي وهذا الراوي روى عن عدد من الثقات فقد روى عن حماد ابن زيد - [00:05:04](#)

وعن عبد الوارث كما في هذا السند وعن عبدالوهاب ايضا في هذا السند وعن عبد الوارث ابن عبد المجيد الثقفي. وروى عن خلق آخرين وقد روى عنه عدة من الثقات منهم الترمذي واخر - [00:05:31](#)

وهو قد وثقه النسائي وغيره النسائي وقد مات سنة اربع واربعين ومئتين واجسام بفتح السين المهملة نسبة الى سامة ابن لؤي ابن غالب والباهلي نسبة الى باهلة ابن اعصر ابن سعد ابن قيس عيلان ابن مضر - [00:05:53](#)

وواهلة ايضا اسم امرأة اليها ينسب خلق كثير واما النسبة الى بقوله البصري فنسبة البصري نسبة الى البصرة وهي مثلثة الباء الموحدة. بصرة بصرى بصرى وهي بلدة معروفة وهي مشهورة جدا - [00:06:19](#)

وتحفها الخيرات الكثيرة لكنها قد مرت عليها سنون عجاف والبصرة قد بناها عتبة ابن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة سبعة عشر من الهجرة وهذه المدينة قد زرتها مرارا - [00:06:49](#)

وفيها من الجمال والبهاء نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل اهلها على التوحيد والعمل الصالح ومسعد الباهلي والد حميد سمع من متأخري التابعين ومسعد بن حميد يعني مسعد والد حميد يختلف عن ولده يختلف عن ولده كثيرا - [00:07:13](#)

حتى قال فيه احمد خلقنا حديثه خلقنا حديثه منذ دهر وقال ابو داود هالك قال عنه الذهبي هارب كذبه ابو داود اذا الترمذي قال حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي - [00:07:42](#)

قال طبعا لدينا هنا في هذه البلاد الشيخ عبدالوهاب يعلمنا اللغة التركية وهو من خيار الناس نسأل الله ان يحفظه وان يرفعه وان ينفعه كان يعلمنا جملة جملة لكنه هذه الايام كانه قد نسينا - [00:08:03](#)

فعبدالوهاب وعبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي البصري وهو يروي عن ايوب السختياني ويروي عن الامام جعفر الصادق ويروي عن الجريري سعيد ابن اياس الجريري ويروي عن عدة آخرين روى عنه جماعة منهم الامام المبجل احمد بن حنبل واسحاق وابن المدينة وابن معين وطائفة - [00:08:23](#)

وقد قال ابن معين عنه ثقة اختلط باخرة وقال في الناس مات سنة اربع وتسعين ومئة اذا هو ثقة من الثقات وقد تغير قليلة والثقفي بفتح التاء المثناة والقاف نسبة الى ثقيف ابن منبه ابن بكر - [00:08:49](#)

ابن هوازن ابن منصور ابن عكرمة ابن قصف ابن قيس ابن عيلان وقيل نسمة ثقيف قيس نزل الطائف وانتشروا في البلاد في الاسلام وقد قال ابن الاثير في اللباب واشتهر بالنسبة اليه من العلماء ابو محمد - [00:09:19](#)

ابن عبدالوهاب ابن عبدالمجيد ابن الصلت ابن عبيد الله ابن الحكم ابن ابي العاص ابن بشر الثقفي البصري طبعا من فوائد كتاب الانساب للسمعاني انه يذكر بعض من انتسب الى هذه النسبة - [00:09:37](#)

واللباب الذي الفه ابن الاثير هو اختصار لكتاب الانساب بالنسبة لهذا الراوي عبد الوهاب الثقة في قد توفي سنة اربع وتسعين ومئة وتغيره الذي تغير فيه اختلاطه ما حدث بعد - [00:09:54](#)

يعني يعني هذا هذه الرواية من الروايات الصحيحة فلا تؤثر فيه قال الحميد وحميد اللي هو حميد ابن ابي حميد الطويل وحمي ابن ابي حميد الطويل من الثقات الاثبات وكان حميد يدلس - [00:10:29](#)

وقد مر عندنا في درسي شرحي معرفة انواع الحديث لابن الصلاح قد مر عندنا ان الراوي المدلس اذا لم يصرح بالسماع فان روايته غير مقبولة لكن هذا مغتفر لسفيان ابن عيينة كما مر - [00:10:58](#)

وايضا حميد بن ابي حميد الطويل حينما يروي عن انس اذا عنعن فعنعته مغتفرة لان ما لم يسمعه من انس فقد سمعه من ثابت ابن اسلم البناني رحم الله الجميع - [00:11:20](#)

وهو لم يكرم الطويل ولكن هذي تسمى بالصفة الكاشفة مثل قوله تعالى طائر يطير بجناحيه فكل طائر هو يطير بجناحيه نعم يقول هنا عن انس ابن مالك وانس ابن مالك تكلمنا - [00:11:35](#)

عنه في الدرس السابق وهو من ائمة الصحابة واعيان الصحابة وقد شرفه الله تعالى بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة طبعاً يمكن جعل التافه مما - [00:11:56](#)

بنيت عليها الكلمة فلا حاجة الى تقدير نفس او نسم. لان هذه روعة الهاء فيها ليست للتأنيث ليست للتاريخ وبالامكان ان يكون المقصود بها النفس فكانت نفس النبي صلى الله عليه وسلم روعة - [00:12:17](#)

قال تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة ليس بالطويل اي ليس بالطويل باء كمارة في الرواية السابقة ولا بقصر اليه ما يكون قصيرا والربع هو الوسط بين الطول والقصر - [00:12:39](#)

ولكنه الى الطور اقرب قال وكان شعره حسن الجسم اي ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع الله كما ان الله قد جمع له حسن الخلق وحسن المنظر حسن الجسم طولا وقصرا فلم يكن بالطويل البائن. الذي يعاب عليه بالطول ولا بالقصير الذي يعاب عليه بالقصر انما كان وسطا بين - [00:12:51](#)

طولي والقصر بحيث ان ارتفاعه ارتفاع يدل على الجمال والجلال والنجابة والمهابة حسن الجسم قال وكان شعره ليس بجعد ولا اي ان شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان وسط - [00:13:17](#)

وهو الشعر الجميل بين الجعودة والسبوط الجعود وصف حقيقي للشعر كذلك السبوط وصف حقيقي فكان شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وسطا بين هذا وهذا قال هنا وكان شعره ليس بجعد ولا سبطا اسمر اللون - [00:13:40](#)

يعني في معنى ان في لونه ثمرة فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن اسمر ولم يكن ابيض بياضا ام يعني بياضا قريبا على المهاق وانه ان بشرف جسده كان فيها جمال - [00:14:13](#)

فهي ليست من البياض الغير جميل ولا الى السواد الغير جميل بل كان وسطا بين ذلك اسمر اللون اذا مشى يتكفاً اي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى - [00:14:27](#)

تكون مشيته هي المشية الجميلة تكون مشيته وهذه اللفظة ليس بالطويل ولا بالقصير الحسن الجسمي وكان شعره ليس بجعد ولا سبط اسمر اللون. وجاء في رواية ازهر اللون ازهر اللون - [00:14:44](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم كان وسطا بين البياض وبين السمرة والذي روى هذه اللفظة عن انس اسمر اللون هو حميد ابن ابي حميد الطويل ابو عبيدنا البصري وهو ثقة من الثقات وله يعني سماع كثير - [00:15:07](#)

ومات سنة ثلاث واربعين ومئة وقلنا بانه لم يكن طويلا وانما جاء للبيان وهذا السند حظير بن مسعد بصري وعبد الوهاب بصري وحميد بصري وانس ايضا بصري لان انس كان في المدينة ثم عاش في البصرة - [00:15:33](#)

ومات فيها فالسند اذا بصري كله هنا يقول عن انس ابن مالك اي ان انس كان ناقلا عنه صلى الله عليه وسلم قال اي انه قال قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة - [00:15:56](#)

ربعة بفتح الراء وسكون موحدة وهو المربع الخلق وقلنا بان التأنيث بعضهم يراه باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة ومعناه ربعة المتوسط بين الطول والقصر فاذا هو ليس بالطويل اي ليس بالطويل البائن المفرط في الطول - [00:16:13](#)

في صرف المفهوم المراد الى الكامل فيكون موافقا للحديث السابق ولا بالقصير اي ليس بالقصير المتردد فلا ينافي فيه ما يذكر بعد ان يطوله انه اطول من المربع اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع الله له هذه الصفات - [00:16:44](#)

قال اذا مشى يتكفاً التكفو الميل الى سنن المشي اي الى قدام كالسفينة في جريانها وجاء في بعض الروايات اذا وطى بقدمه وطى بكلها وجاء في رواية وما رأيت احدا اسرع في مشيه - [00:17:02](#)

وجاء في رواية كان اذا مشى مشى مجتمعا اي قوي الاعضاء غير مسترخ في المشي وجاء في رواية كان اذا مشى تقلع اي رفع قدمه عن الارض ارتفاعا واحدة كانها تتقلع منها - [00:17:21](#)

وهي في معناها نفي الاختيار في المشي وفي اخرى اذا زال زال تقلعا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صلب وفي اخرى اذا زال قلعا اي قلعا رجليه من الارض - [00:17:39](#)

والانحدار من الصلب والتقلع من الارض يعني هما متقاربان في المعنى وفي ذلك فيه شهر لان مشيته صلى الله عليه وسلم كانت

مشية جميلة جلييلة ليس فيها عيب فهو لم يكن قصير المشية ولا طويل. مشية بل ان مشيته كانت - [00:17:57](#)

اجمل المشايات واجمل الهيئات وهي مشية اولي العزم والهمة والشجاعة وكانت مشيته اعلى المشيات وارواحها للاعضاء فكثير من الناس يمشي قطعة واحدة كأنه خشبة محمودة فتلكم مذمومة كل مشية بانزعاج - [00:18:18](#)

فالذي يمشي بانزعاج تكون مشيته غير مريحة. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي المشية الجميلة العزيزة تم هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وآآ نعيد قراءة الحديث قبل ختم هذا المجلس - [00:18:43](#)

يقول الترمذي حدثنا حميد بن مسعدة البصري قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن حميد عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم - [00:19:06](#)

وكان شعره ليس بجعد ولا سبط اسمر اللون اذا مشى يتكفأ فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يكتب لنا ولكم خدمة العلم وخدمة حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:22](#)

فان افضل الساعات تلكم الساعات التي يقضيها الانسان في خدمة كتاب الله تعالى وفي خدمة حديث النبي صلى الله عليه وسلم ونحن طلاب علم نتذاكر فيما بيننا هذا. هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - [00:19:41](#)